به من العباد وافاد الاستاد انه ان بقي من اهل السلوك قاصد لا يصل
الى مقصده فليعلم انه موجب حجبه اعتراض على بعض شيوخه بما خامر في قلبه
فهو الخبر للشيخ وفي اهله كالنبي في امته ولقد ارسلنا موسى باياتنا
يعني المعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة كالعصا واليد البيضا
من جهة الكرامات الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب
اي هو يعني موسى جامع من السحر للخلق والافترا على الحق وفيه تسلية لنبينا
صلى الله عليه وسلم ووعد للمومنين ووعيد للكافرين وافاد الاستاد ان
اكرم خلقه سبحانه كان موسى عليه السلام في وقته وزمانه واحسن خلقه
واذلهم في حكمه واشدهم كفر بربه كان فرعون اذ لم يقل احد غيره ما علمت
لكم من اله غيري فبعث اخص عباده الى اخس عباده فقابله بالتكذيب
ونسبه الى السحر وانبه بانواع التانيب ثم انه سبحانه لم يعجل عقوبته
واهمله الى ان وصل اليه شقوته انه سبحانه حليم وبعباده حليم فلما
جاءهم اي موسى بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه
واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم كي يصدوا
عن مظاهرة موسى ويضعفوا عن مقاومة مخالفهم وما كيد الكافرين
منهم ومن غيرهم الا في ضلال اي ضياع في تدبير امرهم وقال الاستاد
عزم على اهلاكه واهلاك قومه واستعان على ذلك بجنده وخيله ورجله
ولكن كان كما قال وما كيد الكافرين الا في ضلال واذا احفر واحد لولي من
اوليا الله حفرة ما وقع فيها غير حافرها بذلك اجرى الحق سنته وقال فرعون
ذروني اقتل موسى اي اتركوني وكانوا يكفونه عن قتله واظهر على لسانه
ما ذكر من نقلته وليدع ربه اي ليستغن ربه وهذا التجلد منه وجراة فيكم
اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دينكم
فيما بينكم وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر بالواو على معنى الجمع وابن

كثير

كثير وابن عامر والكوفيون غير حفص بفتح اليا والها ورفع الفساد وقال
موسى اي لقومه لما سمع من فرعون بعض قوله اني عذت بربي وربكم من كل
متكبر لا يومن بيوم الحساب خص اسم الرب لان المطلوب هو التربية
والتقوية واضافه اليه واليهم حثا لهم على الموافقة لما في تظاهر
الارواح من استجلاب اجابة وذكر وصفا يعم فرعون وغيره لافادة
تفهم الاستعاذة وللدلالة على الحامل له على تلك المقالة وقال رجل
مومن من آل فرعون من اقاربه او هو ابن عمه وقيل من متعلق بقوله
يكتم ايمانه والرجل اسرائيلي من جنده اتقتلون رجلا اتقصدون قتله
ان يقول لان يقول او وقت ان يقول ربي الله اي وحده من غير تامل في امره
وقد جاءكم بالبينات المتكثرة على صدقه من المعجزات والاستدلالات
من ربكم ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط في دفع قتله بقوله
وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال ما افتراه فيحتاج في دفعه
الى اهلاكه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم اي فلا اقل من
ان يصيبكم بعضه او يصيبكم بعض ما يعدكم من عذاب الدنيا والعذاب
الاخرة اشد وابقى ان الله لا يهدي من هو مسرف في الافعال كذاب
في الاقوال والمعنى انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البيان
ولما قواه بتلك المعجزات او ان من اهلكه الله وخذله فلا حاجة لكم
الى قتله ولا يبعد ان يكون تعريضا منه بحالهم وبما يوول اليه من عاقبة
مالهم يا قوم لكم اليوم ظاهرين غالبين قاهرين في الارض ارض مصر
فمن ينصرنا من باس الله عقابه ان جاءنا بسبب قتل نبيه وادرج نفسه
معهم ايهاما بانه يساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير
اليكم في امره الا ما ارى من استصواب قتله وما اهديكم الا سبيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)